كتيب

أسرار المحراب: عندما تسجد المادة وتقترب الروح

من كتاب «أسرار المحراب»



كريم عشماوي

أسرار المحراب

كَلا لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب



-أسرار المحراب عندما تسجد المادة وتقترب الروح.

اليوم نتحدث عن الصلاة

حركاتها ، ولماذا يجب فرد الجسد وصلبه لتقبل الصلاة؟ ، ولماذا نهى رسول الله عن المرور أمام المصلي ؟، ولماذا السجود هو اقرب مايكون العبد لربه ؟ .

قلنا سابقا حقيقة الإنسان هى انه آلة كهرومغناطيسية معقدة

يظن المرء أنه مجرد لحم وعظم يتحرك في فضاء مادي، بينما هو في الحقيقة شبكة متصلة من التيارات، الحقول، والسيالات العصبية التي تتأثر بكل ما يحيط بها.

وسط هذا الصخب الدنيوي، تأتي شعيرة الصلاة ببروتوكولها الدوري الموزع على مدار اليوم، ليس فقط كفرض تعبدي، بل كعملية هندسية حيوية فائقة الدقة، صممتها الحكمة الإلهية لإعادة ضبط هذا الجسد البشري وتصفيته، ليتحقق فيه الإعجاز الخالد الكامن في كلمتين: {وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب}.

الفصل الأول: شحن الهيكل وتوليد الطاقة

تبدأ الرحلة بميلاد جديد للمنظومة الفيزيائية للجسد من خلال الوضوء.

الماء، هذا السائل الأيوني العجيب، ليس لمجرد النظافة؛ إن دلك أعضاء الوضوء بالماء يعمل على خفض "الاستجابة الجلفانية للجلد" (GSR)، وهي المقاومة الكهربائية للبشرة. هذا الترطيب يفتح القنوات الأيونية السطحية، ويجعل الجسد بمثابة "موصل فائق" مستعد لتوجيه أي تيارات داخلية دون احتباس.

من هذا الاستعداد الأيوني، يقف المصلي في محرابه ليمتثل لأمر نبوي صارم: «لا تُجْزِئُ صَلَاةُ الرَّجُلِ حَتَّى يُقِيمَ صُلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ».

لماذا صلب وفرد الجسد أثناء الصلاة ؟

في هذه اللحظة، يدخل علم التشريح الحديث ليفجر مفاجأة مذهلة حول "اللفافة العضلية" ؛ تلك الشبكة النسيجية الضامة التي تلف عضلاتنا وعظامنا بالكامل.

لقد أكتشف العلماء أن هذه اللفافة هي أكبر جهاز حسي عصبي وكهربائي مستمر في الإنسان، وهي غنية ببلورات السوائل والكولاجين المنظم.

عندما يفرد المصلي ظهره وجذعه تماماً (يُقيم صلبه) في القيام والركوع، يقع هذا النسيج البلوري تحت ضغط ميكانيكي هندسي موجه، ونتيجة لهذا الضغط تتولد فيزيائياً "كهرباء انضغاطية".

هذه السيالات الكهربائية الحيوية تنطلق عبر الجسد كرسائل لتجديد الخلايا وضخ المغذيات في المفاصل.

وفي الوقت نفسه، يعمل هذا التتابع الحركي كـ"مضخة هيدروليكية" تمتص السوائل المغذية وتدفعها إلى غضاريف العمود الفقري التي تفتقر للأوعية الدموية مباشرة.

الكهرباء الناتجة عن اللفائف تتحد مع ناقلية الوضوء، لتزيل الشحنات الموجبة الحبيسة من الجسد.

يحدث هذا التأريض العميق في السجود، موفراً تفريغاً كلياً لهذه الطاقة الساكنة نحو الأرض.

وأثره في تقليل الالتهابات، تهدئة الجهاز العصبي، وتحقيق التوازن الحيوي الكهرومغناطيسي.

أما إذا انحنى المصلي انحناءً ناقصاً أو نَقَرَ صلاته، فإن هذه الكهرباء الحيوية تظل حبيسة وعشوائية، مما يسبب تشنجاً عضلياً مزمناً، وتفقد العبادة كفاءتها الفيزيائية والروحية، ليتحقق الإعجاز النبوي: "لا تجزئ صلاة لا يقيم فيها الرجل صلبه".

الفصل الثاني: السجود والاتصال الكوني

بعد أن تم شحن الجسد وتنظيم أنسجته عبر فرد الصلب والوضوء، ينتقل المصلي إلى الذروة الحركية: السجود.

هنا تلتقي الأطراف السبعة بالأرض، وتغلق الدائرة الكهربائية الكبرى، ليبدأ علم الأعصاب في رصد آلية الاتصال العلوية.

في هذه الوضعية، يصبح الرأس في مستوى أدنى من القلب، وتدفع الجاذبية الدم المحمل بالأكسجين بغزارة نحو خلايا الدماغ والغدد الصماء.

هذا التغير الهيدروليكي يفعل نظام التنظيف الدماغي المكتشف حديثاً ، فيجرف الفضلات الأيضية والسموم من الخلايا العصبية، ليمنح المصلي وضوحاً ذهنياً فائقاً.

في الوقت نفسه، يحدث تطابق هندسي مذهل يُعرف بـ "التناغم القلبي الدماغي" .

القلب، الذي يمتلك مجالاً كهرومغناطيسياً يفوق الدماغ بآلاف المرات، ينتقل في حالة السكينة من النمط العشوائي المضطرب إلى نمط منتظم ومتسق.

تترتب موجات القلب والدماغ على تردد واحد، وينشط "العصب الحائر" ليخفض نبضات القلب وضغط الدم، وتنحدر ترددات قشرة الدماغ من موجات "بيتا" الصاخبة المرتبطة بقلق الدنيا، إلى موجات "ألفا وثيتا" ، وهي موجات السكون التام، والشفافية الروحية، والإلهام.

وفي ذروة هذا التناغم، تنطفئ في الدماغ "شبكة الوضع الافتراضي" (DMN) ، وهي الشبكة العصبية المسؤولة عن تغذية "الأنا" والأنشطة الذاتية الدنيوية.

كلمة "واسجد" في أبعادها الفيزيائية الحيوية هي أمر بالدخول في حالة التأريض الكامل والتصفية الكهرومغناطيسية.

الجسد البشري طوال حركته اليومية وتعامله مع الماديات يقع تحت وطأة "حجاب المادة"، والذي يتشكل من:

الشحنات الكهروستاتيكية الموجبة الزائدة التي تسبب التهاب الأنسجة.

تشنج اللفائف العضلية العميقة نتيجة الضغوط والتوترات.

النشاط العالي لـ "شبكة الوضع الافتراضي" (DMN) في الدماغ التي تغذي "الأنا" المادية والتعلق بالدنيا.

عندما يمتثل الإنسان لأمر "واسجد" بعد فرد صلبه ووضوئه، فإنه يقوم بـ إغلاق الدائرة الكهربائية للجسد وتفريغ كل هذا التشويش المادي في الأرض.

السجود هنا هو عملية "إسكات وتصفير" كاملة لضجيج المادة داخل الجسد البشري.

عندما تصمت الأنا المادية، ويتحفز الفص الجبهي للدماغ، يختبر المصلي ظاهرة "ذوبان الحدود الجسدية في الفراغ"، ليشعر بأنه متصل بخالق الكون؛ لقد صمتت المادة تماماً، ورفعت الحجب الفيزيائية، لتتحرر الروح وتصبح في أقصى درجات القرب، مصداقاً لقول الحبيب المصطفى ﷺ: «أَقْرَبُ ما يَكونُ العَبْدُ مِن رَبِّهِ وَهو ساجِدٌ»

الفصل الثالث: ماذا يوجد أمام المصلي؟

إن هذا التناغم الكهربائي والحيوي الفائق لا يتوقف عند حدود جلد المصلي، بل يمتد ليعيد تشكيل الفضاء المحيط به.

من هنا، نفهم التفسير العلمي للتحذير النبوي الشديد: «لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ».

ما الذي يوجد أمام المصلي؟

إنه ليس فضاءً فارغاً، بل هو امتداد حيوى وكهرومغناطيسي وضوئي مكثف.

عندما يقف المصلي متوجهاً نحو القبلة، فإن قلبه ودماغه يصدران مجالاً مغناطيسياً حيوياً متسق الطور ، وتطلق خلاياه تدفقات ضوئية متناهية الصغر تُعرف بـ "الفوتونات الحيوية" ، والتي تتجمع كحزمة طاقة مركزة متجهة نحو موضع سجوده.

عندما يمر شخص "غير مهيأ عصبياً" (في حالة حركة وتفكير دنيوي) في هذا الحيز، فإنه يُحدث ضرراً فيزيائياً متبادلاً بناءً على حقائق علمية مثبتة:

1. التداخل الهدّام : يصطدم المجال العشوائي للمار بالمجال المنظم للمصلي، مما يكسر اتساق الموجات الحيوية لكلا الجسدين، ويسبب اضطراباً فورياً في الجهد الغشائي لخلاياهما، يترجمه الجسم كشعور بالانقباض والتشوش.

2. الامتصاص الكمي القسري: يقطع المار حزمة "الفوتونات الحيوية" الموجهة، فيمتصها جسده وثيابه بطريقة عشوائية تربك نظام الاتصال الفوتوني داخل خلاياه هو، مما يسبب إجهاداً خلوياً غير مرئي.

3. خرق مسار التأريض والحث الكهرومغناطيسي: يقطع المار "خطوط الجهد الكهربائي" الممتدة من المصلي إلى الأرض، وبآلية الحث الكهرومغناطيسي، ترتد الشحنات الساكنة الموجبة إلى جسد المار وتحبس فيه، وهي الشحنات المسؤولة عن الالتهابات والإجهاد التأكسدي في الأنسجة.

4. تضارب الإشارات العصبية في العصبونات المرآتية : عصبونات المار المرآتية تحاكي تلقائياً خشوع وسكون المصلي، بينما جسده الفعلي في حالة حركة.

هذا التضارب الإشاري الحاد يضغط على "القشرة الحزامية الأمامية" في دماغ المار (منطقة رصد الأخطاء)، فيفرز الدماغ فوراً هرمونات التوتر.

ختامًا:

تتجلى الروعة التشريعية في أن الصلاة منظومة متكاملة؛ إقامة الصلب تفتح شبكة الاتصالات، والوضوء يرفع الناقلية، والسجود يفرغ شحنات الطين في الأرض عبر الأطراف السبعة في عملية "تأريض" كبرى، بينما يحمي منع المرور هذا الحقل النوراني من التلوث والتشتت المادي.

إنها الصيانة الدورية المجانية التي وضعت الحكمة الإلهية أسرارها في فيزيائنا الحيوية؛ لتصمت المادة، وتسجد خطوط الطاقة، وتخمد أصوات الأنا، فتُفتح بوابات السماء وتنعتق الروح في لغة اتصال علوية تختصرها الآية العظيمة: {وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب}.

لا اله الا الله محمد رسول الله.

كتيب

كريم عشماوي

مفكر وباحث حر، مؤلف كتب: أسرار المحراب، مَثَلُ نوره ١، مثل نوره ٢، قصة تروم المسيحية، محمديم

هذا الكتيب مقال من كتاب

«أسرار المحراب»

احصل على الكتاب من كتوباتي
https://www.ktobati.com/author/كريم-عشماوي

Lulu
https://www.lulu.com/shop/karim-ashmawy/أسرار-المحراب/ebook/product-45ggw28.html

Gumroad
https://karimashmawy.gumroad.com/

جميع المقالات على زينودو
https://zenodo.org/communities/kareem-ashmawy

ORCID
https://orcid.org/0009-0001-8776-4091